

The collapse of social peace and the crisis of values in Libyan society: A sociological analytical study of the repercussions on the individual and society

Hanan Ahmed Othman Abo Mhara *

Department of Sociology, Faculty of Education, Bani Waleed University, Libya

*Email (for reference researcher): hanaabomahara@bwu.edu

انهيار السلم الاجتماعي وازمة القيم في المجتمع الليبي: دراسة تحليلية سوسيولوجية للانعكاسات على الفرد والمجتمع

حنان أحمد أبو مهارة *

قسم علم الاجتماع، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

Received: 22-01-2026; Accepted: 01-04-2026; Published: 15-04-2026

Abstract

This study aims to explore and analyze the dialectical relationship between the deterioration of social peace and the exacerbation of the values crisis in societies experiencing protracted conflicts, focusing on Libyan society as a case study. The paper posits that the collapse of social peace is not merely a political or security conflict, but rather the product of a profound "values crisis" a crisis of Identity and values—where narrow loyalties have replaced citizenship, and hybrid values have emerged that contradict the Libyan moral heritage. This has led to a state of anomie, according to Émile Durkheim's sociological perspective. The study employs a descriptive-analytical approach to dissect the repercussions of this collapse on two levels: the individual level, where the study observes the erosion of collective conscience and the rise of utilitarian tendencies and psychological disorders such as anxiety, depression, and suicide; and the societal level, which is represented by the fragmentation of the social fabric and its transformation from Institutional solidarity to narrow loyalties (tribal and regional), leading to the erosion of social capital and the spread of structural corruption. The study concludes that restoring social peace in Libya cannot be achieved through top-down political settlements alone, but requires a comprehensive national strategy to rebuild the "moral system" and restore a unifying national identity, as these are the cornerstones of societal stability and the protection of human capital and future generations from disintegration and loss. At the forefront of this strategy is the reform of educational and media institutions to address current value-based challenges and ensure the return of peaceful coexistence In Libyan society.

Keywords: Social peace, values, values crisis, Libyan society.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل العلاقة الجدلية بين تدهور حالة السلم الاجتماعي وتفاقم أزمة القيم في المجتمعات التي تمر بصراعات ممتدة، مع التركيز على المجتمع الليبي كنموذج للدراسة. تنطلق الورقة أن انهيار السلم الاجتماعي ليس مجرد صراع سياسي أو أمني، بل هو نتاج لـ "أزمة قيمية" عميقة أزمة هوية وقيم، حيث حلت الولاءات الضيقة محل المواطنة، وبرزت قيم هجينة تتنافى مع الموروث الأخلاقي الليبي. أدت إلى حالة من اللامعيارية (الأنوميا) وفق المنظور السوسيولوجي لإميل دوركايم. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتفكيك الانعكاسات المترتبة على هذا الانهيار على مستويين: المستوى الفردي، حيث رصدت الدراسة تآكل الضمير الجمعي و بروز النزعات النفعية والاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والانتحار..؛ والمستوى المجتمعي، الذي تمثل في تفتت النسيج الاجتماعي وتحوله من تضامن مؤسسي إلى ولاءات ضيقة (قبلية ومناطقية)، مما أدى إلى تآكل الرأسمال الاجتماعي وانتشار الفساد الهيكلي. تخلصت الدراسة إلى أن استعادة السلم الاجتماعي في ليبيا لا يمكن أن تتم عبر التسويات السياسية الفوقية فحسب، بل تتطلب استراتيجية وطنية شاملة لإعادة بناء "المنظومة الأخلاقية" وترميم الهوية الوطنية الجامعة، باعتبارهما الركيزة الأساسية لاستقرار المجتمع وحماية القوى البشرية والنسل من التحلل والضياع. وعلى رأس الهرم اصلاح المؤسسات التربوية والإعلامية لمواجهة التحديات القيمة الراهنة، وضمان عودة التعايش السلمي في المجتمع الليبي.

الكلمات المفتاحية: السلم الاجتماعي، القيم، أزمة القيم، المجتمع الليبي

المقدمة

المقدمة: تُعد القيم الاجتماعية من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي لأي مجتمع، إذ تعمل على تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، وتحدد أنماط السلوك المقبول اجتماعياً، وتسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

ويُعتبر السلم الاجتماعي نتاجاً طبيعياً لوجود منظومة قيمية متماسكة تحكم التفاعل الاجتماعي وتحدّ من النزاعات والصراعات. غير أن المجتمعات التي تمر بتحوّلات سياسية واجتماعية حادة غالباً ما تشهد تراجعاً في منظومتها القيمية، الأمر الذي ينعكس سلباً على السلم الاجتماعي. وفي هذا السياق، عرف المجتمع الليبي خلال السنوات الأخيرة تحولات عميقة أسهمت في بروز أزمة واضحة في القيم الاجتماعية، تجلت في ضعف الثقة الاجتماعية، وتراجع التضامن، وتصاعد العنف، وهو ما أدى إلى تهديد السلم الاجتماعي وانعكس على الفرد والمجتمع على حد سواء.

فبعد عام 2011، دخل المجتمع الليبي في "مناهاة صراع مريّر تعددت أدواته وأطرافه، مما ترتب عنه شرخ عميق أصاب المجتمع الليبي" (الشيخ، 2024). لم تقتصر تداعيات هذه الأزمة على الجانب السياسي والأمني فحسب، بل امتدت لتضرب بعمق في بنية المجتمع، مسببةً انهياراً في سلمه الاجتماعي وتدهوراً حاداً في منظومته القيمية. لقد تحولت البلاد إلى "ساحة صراع وتنافس لقوى دولية وإقليمية تخلق الأزمات وتساهم في زعزعة استقرار وأمن المنطقة برمتها" (بتصرف: الشيخ، 2024)، مما فاقم من حالة التفكك الداخلي للنسيج الاجتماعي، مما عمق الانقسامات وأدى إلى انهيار السلم الاجتماعي الذي كان قائماً.

في خضم هذا الصراع، تأكلت القيم الاجتماعية التي كانت تشكل ضابطاً للسلوك الفردي والجماعي، لتحل محلها قيم سلبية كالعصبية القبلية والجهوية، وخطاب الكراهية، وتبرير العنف... وغيره من الظواهر السلبية، وكما تشير الأدبيات، فإن التغيير الاجتماعي "لا يعني في جميع الأحوال تغييراً إلى الأفضل، بل قد يرتد هذا التغيير من تحضر إلى التخلف" (الذئب، 2012)، وهو ما يبدو أنه حدث في ليبيا حيث انهارت المؤسسات، وتراجع الثقة فيها، بما أثر في الفرد (نفسياً وسلوكياً) وفي المجتمع (تماسكاً وتنميةً واستقراراً). مما عمق الانقسامات وأدى إلى انحلال القيم وانهيار السلم الاجتماعي، فقد تسببت الأزمات المتراكمة التي يعيشها المجتمع الليبي، بما في ذلك انقسام السلطة، والفساد، والظروف المعيشية الصعبة، في تفكيك النسيج الاجتماعي وتفويض القيم التي كانت تحافظ على تماسك المجتمع.

وبناء على ما سبق، تأتي هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على هذه الأزمة المزدوجة: انهيار السلم الاجتماعي وأزمة القيم المصاحبة له، وتحليل انعكاساتها على الفرد والمجتمع، في محاولة لفهم جذور المشكلة وأبعادها المختلفة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تُعد ظاهرة انهيار السلم الاجتماعي وتفشي أزمة القيم من أبرز التحديات النبوية التي تواجه المجتمعات العربية، وخاصة في سياق التحوّلات السريعة التي يشهدها وبالأخص المجتمع الليبي، فليبيا تشهد اختلالاً في بنيتها الاجتماعية بسبب التلاشي التدريجي للمؤسسات وانحطاط النسيج المؤسسي والأمني، ما أثر في الثقة الاجتماعية والتماسك الداخلي وفق تقارير عالمية وإقليمية، مثال ذلك: تقارير كارنيغي حول صعوبات التحول في ليبيا، وتأكيدات منظمة الأمم المتحدة للواقع الاجتماعي والاقتصادي، وأثر النزاع المستمر على الأطفال والأسرة. هذه الخلفية تتيح فحصاً كيف تتحول القيم الاجتماعية وتفقد بعض وظائفها في سياق الاستقرار السياسي والاقتصادي (UN ESCWA؛ 2012). كما أن وجود الميليشيات وتراجع دور الدولة يؤثران مباشرة في تعلق الأفراد بالولاء الوطني وقيم التعايش. حيث كشف تقرير لمجموعة الحماية العالمية، أن عدم الاستقرار الذي طال أمده وعدم اليقين والصراع في ليبيا له تأثير ملحوظ على النسيج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي العام للمجتمع. وأشار التقرير الذي غطى جوانب عديدة من المخاطر التي يواجهها المجتمع المدني في ليبيا: أن استدامة الصراع في ليبيا ستكون له تداعيات خطيرة على النسيج الاجتماعي. (تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ليبيا، 2022) كما أصبحت منصات التواصل الاجتماعي، التي كان يؤمل منها أن تكون فضاءً عاماً للحوار البناء، ساحة لنشر خطاب الكراهية والتضليل، مما يفاقم الاستقطاب ويقوض جهود المصالحة، ويسهم في تفاقم انهيار السلم الاجتماعي وأزمة القيم وانقسام المجتمع. (بتصرف، مجموعة باحثين، ملخص تنفيذي). هذا الوضع يطرح حالة من "الأنوميا" أو اللامعيارية، حيث "يعتقد الفرد الأنومي أن السبل غير المشروعة مطلوبة لتحقيق أهدافه، وأن الجميع يحقق أهدافه بالسبل اللامعيارية، فيضعف من ثم ارتباطه بالمجتمع. فليبيا تعاني من "أزمة قيم" ناتجة عن تصادم القيم التقليدية (التي كانت تضبطها القبيلة والدولة) مع قيم "اقتصاد الحرب" والمادية المفرطة، مما أدى إلى حالة من الاغتراب الفردي والتمزق المجتمعي، أن التآكل المترامن لهذين الركنتين الأساسيين (السلم والقيم) يؤدي إلى حالة من الأنومي الاجتماعية، حيث يفقد الأفراد بوصلتهم الأخلاقية، وتصبح الروابط الاجتماعية ضعيفة.

وانطلاقاً من ذلك، تتمثل المشكلة البحثية في دراسة وتحليل الانهيار المتسارع للسلم الاجتماعي وأزمة القيم في ليبيا، والذي لم يعد يقتصر على الصراع المسلح، بل امتد ليشمل تفتت المنظومة القيمية والروابط الأسرية والاجتماعية، وانتشار ثقافة العنف، وتراجع قيم الثقة والتعاون والاحترام، كما يسعى هذا البحث إلى تحليل العلاقة الجدلية بين انهيار السلم الاجتماعي وأزمة القيم الاجتماعية في المجتمع الليبي، مع التركيز على تحليل الجذور السوسولوجية لهذه الأزمة وكشف انعكاساتها العميقة على الفرد، وعلى المجتمع.

بناءً على ما سبق، تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

السؤال الرئيسي: ما هي الانعكاسات السوسولوجية لانهيار السلم الاجتماعي وأزمة القيم على الفرد والمجتمع في ليبيا بعد عام 2011؟

التساؤلات الفرعية:

1- ما هي أبرز المظاهر لانهيار السلم الاجتماعي بعد عام 2011 في المجتمع الليبي؟

- 2- ما هي المظاهر الرئيسية لأزمة القيم بعد عام 2011 في المجتمع الليبي؟
- 3- ما هي طبيعة العلاقة بين انهيار السلم الاجتماعي وأزمة القيم الاجتماعية في المجتمع الليبي؟
- 4- ما هي الانعكاسات المترتبة على هذه الأزمة المزدوجة على الفرد والمجتمع؟
- 5- ما هي الآليات الممكنة لإعادة بناء السلم الاجتماعي وتعزيز منظومة القيم الإيجابية في ليبيا؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى التعرف على الآتي:

- 1- تشخيص واقع السلم الاجتماعي في ليبيا وتحليل مسببات انهياره.
- 2- تشخيص مظاهر أزمة القيم الاجتماعية في المجتمع الليبي.
- 3- تحليل العلاقة التفاعلية بين تدهور القيم الاجتماعية وانهيار السلم الاجتماعي في المجتمع الليبي.
- 4- معرفة الانعكاسات المترتبة على هذه الأزمة المزدوجة على الفرد والمجتمع.
- 5- تقديم مقترحات عملية لإعادة بناء منظومة القيم وتعزيز السلم الاجتماعي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تعالج قضية محورية تمس حاضر ومستقبل ليبيا. وتكمن أهميتها في مساهمتها في إثراء الأدبيات السوسولوجية والسياسية حول مجتمعات ما بعد الصراع، من خلال تقديم تحليل معمق للحالة الليبية. كما يمكن لنتائجها أن تقيد صناعات السياسات ومنظمات المجتمع المدني والمهتمين بجهود المصالحة الوطنية، عبر تقديم فهم أعمق لطبيعة التحديات الاجتماعية والقيمية التي يجب معالجتها لتحقيق استقرار اجتماعي حقيقي ومستدام، وإيجاد آليات لتعزيز السلم المجتمعي وإعادة دمج الأفراد في منظومة قيمية إيجابية لترميم النسيج الاجتماعي للمجتمع.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

وقد تم تعريفها على النحو الآتي:

مفهوم أزمة القيم:

- لغة: تعود كلمة "أزمة" في اللغة إلى "أزم"، وتعني الشدة والقطط والضيق (ابن منظور، 2005).

أما "القيم" فهي جمع "قيمة"، وهي ما يُقوّم به الشيء ويُعتد به (الفيروز آبادي، 2005).

اصطلاحاً: القيم الاجتماعية: معايير تضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع (بارسونز، 1968).

اصطلاحاً: تُعرف أزمة القيم بأنها حالة من "الأنوميا" (Anomie) أو الفوضى المعيارية، حيث تفقد القيم القديمة سلطتها في ضبط السلوك، ولا تستطيع القيم الجديدة ملء الفراغ، مما يؤدي إلى تضارب المعايير (خضر، 2005)، كما تُعرف بأنها حالة من التردّي في المبادئ الأخلاقية الحاكمة للمجتمع نتيجة التحولات المفاجئة (زاهر، 1986).

تُعرف أزمة القيم بأنها حالة من الاضطراب والخلل في المنظومة المعيارية التي توجه سلوك الأفراد، مما يؤدي إلى فقدان القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ في المواقف الاجتماعية (فيلالي، 2021).

- إجرائياً: هي حالة ضعف أو غياب الالتزام بالقيم الأساسية (الأمانة، الاحترام، التكافل...). وتؤدي إلى التحلل من الضوابط الاجتماعية الموروثة والتدهور في المعايير الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع الليبي (مثل تراجع حرمة الدم، والجيرة، والأمانة والشهامة..). وبروز قيم نفعية مادية وصراعية ناتجة عن غياب الاستقرار السياسي والاجتماعي مرتبطة بالعنف والانحلال الأخلاقي.

مفهوم السلم الاجتماعي :

- لغة: السلم من "سلم"، وهو الأمان والاستقرار والصلح، وهو نقيض الحرب (ابن منظور، 2005).

- اصطلاحاً: هو حالة من التوافق والانسجام بين مختلف مكونات المجتمع، تقوم على الاعتراف المتبادل بالحقوق والواجبات، وسيادة روح التسامح والعدالة (المومني، 2019).

كما يُعرف بأنه غياب النزاعات العنيفة ووجود آليات سلمية لفض الخلافات (الششنية، 2018).

- إجرائياً: هو قدرة المكونات الاجتماعية الليبية (قبائل، مدن، تيارات) على التعايش السلمي والتضامن بين أفراد المجتمع، وإدارة الاختلافات دون اللجوء إلى السلاح، مع الحفاظ على الحد الأدنى من الثقة المتبادلة.

يعرف انهيار السلم الاجتماعي: تفكك النسيج الاجتماعي وغياب الثقة والتضامن وانتشار السلوكيات السلبية التي تنافي القيم الأخلاقية.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات الأكاديمية والتقارير الصادرة عن مراكز الأبحاث الموثوقة، وتحليل الظواهر الاجتماعية المستجدة في المجتمع الليبي.

الدراسات السابقة: "العرض والتعقيب"
الدراسات العالمية

- 1- دراسة إميل دوركايم بعنوان "الانتحار: دراسة اجتماعية" (1951) تعد المرجع التأسيسي لمفهوم الأنومي وعلاقتها بالتفكك الاجتماعي وجدت الدراسة أن الفجوة بين "الأهداف التي يطمح إليها المجتمع" و"الوسائل المشروعة المتاحة" تؤدي إلى انهيار القيم، حيث يلجأ الأفراد لوسائل غير مشروعة (العنف، الجريمة) لتحقيق أهدافهم، وهو ما ينسف أسس السلم الاجتماعي تماماً. ويحلل دوركايم كيف يُفضي انهيار التضامن الاجتماعي وفقدان المعايير المنظمة إلى ارتفاع معدلات الانتحار داخل المجتمع.
- 2- دراسة فرانسيس فوكوياما بعنوان "الثقة: الفضائل الاجتماعية والرخاء المشترك" (1995) تقدم الدراسة تحليلاً مقارناً لدور الثقة كقيمة اجتماعية محورية في نجاح المجتمعات وازدهارها. يرى فوكوياما أن "رأس المال الاجتماعي" المبني على الثقة يُحدد قدرة المجتمعات على البناء المؤسسي والتنمية الاقتصادية.
- 3- دراسة إدريسي وكريمي بعنوان "المكونات الاجتماعية المؤثرة في حدوث الفجوة الأخلاقية" إيران، (2022). هدفت الدراسة إلى تحديد المكونات الاجتماعية المؤثرة في حدوث الفجوة الأخلاقية، ودراسة العلاقة بين الظلم الاجتماعي والأزمة الأخلاقية تحليل تأثير عدم المساواة على القيم الأخلاقية تقييم دور الأمن الاجتماعي في تشكيل القيم. واستخدمت المنهج التحليلي، وكانت النتائج الرئيسية أن المتطلبات الأخلاقية لها أصل اجتماعي وليست فردية محضة، والظلم في قواعد السلوك يسبب أزمة أخلاقية واضطراباً قيمياً، كما أن عدم المساواة يؤدي إلى قلق وإجهاد وشعور بالحرمان النسبي، انعدام الأمن الاجتماعي يبعد الأفراد عن بعضهم البعض ويسبب تشاؤماً وغيبية اجتماعية، ومشاعر عدم المساواة والتحكم الاجتماعي الضعيف والرضا والأنانية الفردية لها أكبر تأثير في إدراك الأزمة الأخلاقية.

الدراسات العربية

- 1- دراسة علي الوردي "دراسة في طبيعة المجتمع العراقي" (1965) يُقدّم، تحليلاً بنويماً فريداً لظاهرة "الازدواجية الشخصية" في المجتمعات العربية الانتقالية، الناجمة عن الصراع القيمي بين البداوة والحضارة. ويُشكّل هذا النموذج إطاراً مرجعياً مهماً لفهم الصراعات القيمية في المجتمع الليبي ذي الطابع الانتقالي المُركّب.
- 2- دراسة علي الوردي بعنوان "حول صراع القيم في المجتمع العربي" (1974)، هدفت الدراسة إلى تحليل صراع القيم في المجتمع العربي دراسة أزمة التطور الحضاري وتأثيرها على القيم وتفسير التناقضات القيمية في المجتمع العربي. واستخدم منهج تاريخي-اجتماعي نقدي، وكانت النتائج الرئيسية تشير إلى وجود صراع حاد بين القيم التقليدية والحديثة، وأن أزمة التطور الحضاري تؤدي إلى اضطراب القيم، وأن المجتمع العربي يعيش حالة من الازدواجية القيمية.
- 3- دراسة محمد دحي بعنوان "أثر النزاعات المسلحة على منظومة القيم الأخلاقية" (2018). هدفت الدراسة تحليل العلاقة بين استمرار الصراعات في المنطقة العربية (ليبيا، سوريا، اليمن) وتآكل الرأس مال الأخلاقي والاجتماعي. واستخدمت المنهج السوسبيولوجي المقارن، وأكدت نتائج الدراسة أن الحروب الممتدة تخلق "ثقافة عنف" تصبح هي المعيار السائد، وتؤدي إلى تطبيع (Normalization) السلوكيات غير القانونية مثل الفساد والنهب، مما يجعل استعادة السلم الاجتماعي عملية صعبة تتطلب عقوداً من العمل التربوي.
- 4- دراسة نسرين محمد صادق أبو النور، بعنوان "أزمة القيم في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري" (2019). تهدف إلى دراسة تأثير التحولات السياسية والاجتماعية بعد ثورة 25 يناير على قيم الشباب. واستخدمت منهج الوصفي التحليلي، وبينت نتائج الدراسة أن التحولات السياسية أدت إلى أزمة أخلاقية وسلوكية، مع تراجع قيم الانتماء والالتزام، مما انعكس على السلم الاجتماعي.
- 5 - دراسة محمد ملحوي، بعنوان "أزمة القيم في المنظومة التربوية: الواقع والتحديات" (2024). تهدف إلى تحليل أزمة القيم في المؤسسات التربوية الجزائرية، وبيان التحديات التي تواجه التربية الأخلاقية. واعتمد منهج وصفي تحليلي قائم على مراجعة الأدبيات والدراسات التربوية. وأكدت النتائج وجود فجوة معرفية وقيمية بين التعليم النظري والسلوك العملي.

الدراسات المحلية

- 1- دراسة مصطفى عمر التير بعنوان "الدولة والمجتمع في ليبيا: مقارنة سوسبيولوجية" (2012). تهدف إلى توفير إطار تاريخي واجتماعي لفهم العلاقة المتوترة بين الدولة والقبيلة في ليبيا. وكانت المنهجية مقارنة سوسبيولوجية تاريخية تحليلية. أبرزت نتائج الدراسة الدور المحوري للقبيلة في النسيج الاجتماعي الليبي وكيف يمكن أن تكون بديلاً للدولة في أوقات الأزمات، مما يعمق فهمنا لانهيار السلم الاجتماعي.
- 2- دراسة امباركة أبو القاسم الذنب، بعنوان "التحديث وملاح التغير الاجتماعي في الأسرة الليبية" (2012). وهدفت إلى تحليل تأثير خطط التنمية والتحديث على البنية الأسرية والقيمية في المجتمع الليبي قبل عام 2011. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي وأوضحت نتائج الدراسة التحولات التي طرأت على الأسرة الليبية بفعل التحديث، مما يوفر خلفية سوسبيولوجية لفهم العمق الاجتماعي للأزمة الحالية. كما أشارت في دراسة حديثة (2022) إلى "نموذج الأنوميا" وتقدم تشخيصاً دقيقاً لأزمة القيم المعاصرة، ولفهم العمق الاجتماعي للأزمة الحالية.
- 3- دراسة الإسكوا (مجموعة باحثين)، بعنوان "دراسة تمهيدية عن المجتمع في ليبيا: الواقع والتحديات والأفاق" (2014). رصدت فيها مسيرة المجتمع المدني الليبي وتحدياته بعد عام 2011، مُستندةً إلى مساهمات باحثين ليبيين من أمثال: مصطفى

التير، ونجيب الحصادي، وقد كشفت الدراسة عن "انتشار أعمال عدائية عديدة بعد انهيار الدولة، وعدم استقرارها"، مما يُشير إلى حجم التفكك القيمي المصاحب للأزمة السياسية.

4-دراسة إبراهيم علي الشارف بعنوان "السلم المجتمعي وتحديات بنائه في ليبيا بعد 2011" (2024)، وتناولت تحديات السلم المجتمعي في ليبيا من منظور مفاهيمي وتطبيقي، مُسلطة الضوء على العوامل الهيكلية المُضعفة لمقومات السلم الاجتماعي في السياق الليبي الراهن.

5-دراسة ربيعة سعد قويدر، بعنوان "الأزمات وتعزيز القيم الاجتماعية، (2024): هدفت الدراسة إلى تحليل أثر الأزمات على القيم في ليبيا، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت النتائج إلى أن الأزمات السياسية ساهمت في تراجع القيم وهشاشة السلم الاجتماعي.

6-دراسة إبراهيم علي الزرقاني بعنوان "الأوضاع السياسية والاجتماعية في ليبيا ما بعد التدخل الدولي عام 2011" وهي دراسة توثيقية تحليلية لإثر التدخل العسكري بقيادة حلف الناتو عام 2011، وما نتج عنه من "مرحلة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي العميق، والذي أثر على السلم الاجتماعي حيث أدت الفوضى الأمنية إلى النزاعات القبلية وانتشار السلاح، وظهور جماعات مسلحة خارجة عن القانون، وتدهورت جودة الحياة للمواطن الليبي مع تراجع الخدمات الأساسية وارتفاع معدلات النزوح الداخلي والهجرة غير الشرعية، مما ساهم في انتشار العنف والجريمة.

7-دراسة (مجموعة باحثين) بعنوان " أثر وسائل التواصل الاجتماعي في الانقسام المجتمعي في ليبيا" هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع وجود الانقسام المجتمعي في ليبيا، ودور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية، وتفكيك الروابط الإنسانية. واستخدمت المنهج الوصفي تمثلاً في منهج المسح الاجتماعي، وأشارت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن صفحات التواصل الاجتماعي تنشر خلالها وبقوة خطابات زرع ونشر الفتنة، كما وتروج للصراعات السياسية التي تهدد السلم والأمن الاجتماعي، وأن التفاعل السلبي على وسائل التواصل الاجتماعي يزيد من خطاب الكراهية، تعمل على تفكيك النسيج الاجتماعي والانسجام بين أبناء المجتمع وأن صفحات التواصل الاجتماعي تحمل حوارات ذات تأثيرات سيئة تمس حالة التماسك والوحدة الاجتماعية.

ومن خلال ما تم عرضه لبعض الدراسات العالمية والعربية والمحلية المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية يمكن التعقيب عليها من خلال الإشارة على جوانب مهمة هي:

- تناولت الدراسات السابقة موضوع انهيار السلم الاجتماعي، وازمة القيم من عدة أوجه متشابهة مع الدراسة الحالية إلا أن هناك أوجه اختلاف تتمثل فيما يخص الأهداف والتساؤلات ومجتمع الدراسة.
- ساهمت الدراسات السابقة بشكل واضح في تكوين خلفية نظرية حول موضوع الدراسة وفي جمع المعلومات.
- تساعد الدراسات السابقة في الوصول إلى نتائج أقرب إلى الدقة، والوصول إلى مقترحات وتوصيات ذات جودة عالية بخصوص موضوع الدراسة وذلك من خلال مقارنة نتائج الدراسة السابقة بنتائج الدراسة الحالية.

يستفيد البحث الحالي من الدراسات السابقة في تأصيل مفهوم الأزمة القيمية، ولكنه يتميز عنها بتركيزه الخاص على الواقع الليبي الراهن وربطه المباشر للأزمة المزوجة بين انهيار السلم والقيم، والانعكاسات على الفرد والمجتمع، محاولاً تقديم حلول إجرائية لإعادة بناء النسيج الاجتماعي وتعزيز القيم.

ادبيات الدراسة والاطار النظري للدراسة:

لفهم مشكلة الدراسة بعمق، لا بد من تفكيك مكوناتها الرئيسية: انهيار السلم الاجتماعي من جهة، وتفاقم أزمة القيم من جهة أخرى، والبحث في العلاقة الجدلية بينهما.

المبحث الأول: انهيار السلم الاجتماعي (المفهوم، ومسببات الانهيار، ومظاهرها)

يُعرف السلم الاجتماعي بأنه حالة من الاستقرار والانسجام داخل المجتمع، تقوم على قبول التنوع والالتزام بالحقوق والواجبات المتبادلة. إن السلم الاجتماعي ليس مجرد غياب للحرب، بل هو وجود عدالة اجتماعية وثقة متبادلة بين الأفراد والمؤسسات. (الششنية، 2018). ومن مقومات السلم الاجتماعي: العدالة الاجتماعية، سيادة القانون، القيم المشتركة. وفي حال تخلخل أو انعدام المقومات يمكن أن ينهار السلم الاجتماعي، كما يمكن أن يرجع انهيار السلم الاجتماعي إلى عدة مسببات أخرى متداخلة منها:

-تفكك مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية بعد عام 2011، مما خلق فراغاً هائلاً في السلطة وفشلاً في احتكار العنف المشروع. والانقسام السياسي والتدخل الخارجي. (الشيخ، 2024). وانتشار السلاح وصعود الميليشيات في ظل غياب جيش وشرطة وطنيين، انتشار السلاح بشكل غير مسبوق، وبرزت الميليشيات كفاعل أساسي على الأرض، بمرجعيات قبلية وجهوية وأيديولوجية مختلفة، مما جعل منطق القوة والسلاح هو السائد.

ومن مظاهر انهيار السلم الاجتماعي: تفكك النسيج الاجتماعي انتشار العنف والصراعات القبلية ضعف الانتماء الوطني، كما تشير دراسة قويدر (2024) أن "الأزمات السياسية في ليبيا ساهمت في تآكل السلم الاجتماعي نتيجة تراجع القيم المشتركة".

المبحث الثاني: أزمة القيم الاجتماعية: (المفهوم، الأسباب والمظاهر):

تتشأ أزمة القيم عندما تفقد المعايير الأخلاقية والاجتماعية قدرتها على توجيه سلوك الأفراد، وهي حالة وصفها دوركايم بـ "الأنوميا". فنتيجة العولمة الثقافية تداخلت القيم المحلية مع لقيم الوافدة وقد تتناقض معها، مما يخلق صراعاً قيمياً لدى الأجيال الجديدة. والتي تزيد الفجوة الرقمية لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في خلق واقع افتراضي يفرض قيماً فردية واستهلاكية

بعيدة عن روح الجماعة، وتصبح الفجوة كبيرة بين الواقع الواقعي والواقع الافتراضي للفرد (بتصرف، حدوث، 2024).
وتفشي أزمة الثقة، انتشار النزعات الاستهلاكية، الانحلال الأخلاقي بين الأفراد.
أسباب أزمة القيم:

- التغيرات السريعة في أنماط الحياة: التحولات الاقتصادية والتكنولوجية جعلت الكثيرين يعيدون ترتيب أولوياتهم بعيداً عن المبادئ الأخلاقية.

- هيمنة النزعة الفردية والمادية: تغليب المصلحة الشخصية على روح الجماعة والتكافل.

- ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية: تفكك العلاقات الإنسانية وتراجع الاحترام المتبادل.

- تأثير الإعلام غير المنضبط: نشر أنماط سلوك دخيلة مثل الكذب والغش والنفاق.

- غياب القدوة الصالحة: سواء في المجال السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي، مما يضعف ثقة الأجيال الجديدة بالقيم التقليدية.

- الحروب والنزاعات: تؤدي الحروب إلى انهيار المنظومات الأخلاقية التقليدية وبرز قيم "البقاء للأقوى" واقتصاد الحرب.

كما ساهم النزوح القسري لآلاف العائلات في خلق شروخ اجتماعية عميقة بين المدن والمناطق، مما عزز من خطاب الكراهية والجهوية وانحلال قيمي. (بتصرف، الجديد، 2026).

و تجلت هذه الأزمة في عدة مظاهر:

انتشار العنف اللفظي والجسدي في المدارس والشارع. وتراجع قيمة الأمانة والصدق في التعاملات اليومية. ضعف الانتماء

الوطني والاجتماعي مقابل تصاعد الفردية. تآكل الثقة بين أفراد المجتمع بسبب الغش والخداع. بروز قيم اقتصاد الحرب حيث

أصبح الثراء السريع عبر طرق غير مشروعة (التهرب، الاعتمادات الوهمية) نموذجاً يُحتذى به لدى بعض الشباب، مما

ضرب قيمة العمل والإنتاج (بتصرف، شريحة، 2024). تآكل السلطة الأبوية والاجتماعية: تراجع دور الأسرة والقبيلة في

ضبط سلوك الأفراد لصالح سلطة "السلاح" والمال، مما أدى إلى زيادة معدلات الجريمة والانحراف (البرق، 2025).

الازدواجية القيميّة: يعيش الفرد الليبي صراعاً بين قيم التدين الظاهري وبين ممارسات تتنافى مع جوهر الدين والأخلاق في

التعاملات اليومية (الورفلي، 2021). تآكل الثقة وصعود الهويات الفرعية: في غياب دولة وطنية جامعة، لجأ الأفراد إلى

هوياتهم الأولية (القبيلة، العشائرية، والجهوية) بحثاً عن الحماية، مما أدى إلى تآكل الهوية الوطنية الجامعة وتعميق الانقسامات

الأفقية في المجتمع. أصبح الإعلام الجديد دوراً في تأجيج الصراع وقد تحولت منصات التواصل الاجتماعي إلى "ساحات

متنازع عليها" تستخدم لنشر "خطاب الكراهية والإرهاب والتطرف"، بدلاً من أن تكون مجالاً عاماً للحوار، مما ساهم بشكل

مباشر في تسميم العلاقات الاجتماعية وتبرير العنف. كما أشارت دراسة قويدر (2024) أن "غياب الإعلام المسؤول ساهم

في نشر أنماط سلوك دخيلة مثل العنف والغش" انهيار القيم في المؤسسات لم تقتصر الأزمة على الفضاء العام، بل امتدت

إلى باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية. ففي التعليم، انتشر "الغش في الامتحان كنمط من السلوك المنحرف" (الذئب، 2022)،

كما تأثرت الأسرة، بالضغط الاقتصادي والانقسامات السياسية التي اخترقت العائلات نفسها، واصبحت تكافح من أجل تأمين

لقمة العيش في ضل الوضع المعيشي المتردي .

المبحث الثالث: العلاقة التبادلية بين انهيار السلم الاجتماعي وأزمة القيم الاجتماعية في ليبيا:

هناك علاقة طردية بين استقرار منظومة القيم واستقرار السلم الاجتماعي. فالقيم هي "الإسمنت" الذي يربط لبنات المجتمع

ببعضها البعض. عندما تنهار القيم الصادقة مثل الأمانة، والتعاون، وحرمة الدم... وغيرها، ينهار معها السلم الاجتماعي تلقائياً.

(الورفلي، 2021).

المبحث الثالث: تحليل الانعكاسات على الفرد والمجتمع

-انعكاس انهيار السلم الاجتماعي وأزمة القيم على الفرد:

فالفرد هو اللبنة الأساسية في المجتمع، وأي خلل في منظومة القيم ينعكس مباشرة على سلوكياته، حيث تؤدي أزمة القيم إلى

خلخلة التوازن النفسي للفرد، وتتجلى في الآتي:

انتشار ظاهرة "الاغتراب النفسي" وفقدان الهوية حيث يشعر الفرد بأنه غريب بين أسرته وفي وطنه نتيجة فقدان الأمان

وتغير المعايير الاجتماعية، زيادة الميول الانتحارية أو الانحرافية نتيجة غياب الوازع الديني والأخلاقي. (بتصرف، حدوث،

2024). كما يشعر الفرد بانفصام بين معتقداته الداخلية وما يمارسه المجتمع فعلياً، مما يولد شعوراً بالضياع وفقدان

المعنى (الاغتراب القيمي).

تطبيع السلوك المنحرف: مع تكرار غياب المسائلة الأخلاقية (والمجتمعية)، يبدأ الفرد في تقبل السلوكيات المنحرفة (كالرشوة

أو الكذب أو العنف) كأدوات "ذكاء اجتماعي" للتعايش، مما يؤدي إلى موت الضمير المهني والإنساني. وتؤكد الدراسات

النفسية والاجتماعية الميدانية في الجامعات الليبية ارتفاعاً ملحوظاً في اضطرابات القلق والاكتئاب، خاصة بين فئات الشباب

والأطفال، نتيجة استمرار حالة "عدم اليقين" بشأن المستقبل هذا الاضطراب النفسي لا يؤثر فقط على الفرد، بل يمتد ليعيد

تشكيل العلاقات الأسرية، مما زاد من معدلات الطلاق والتفكك الأسري في السنوات الأخيرة. (الهيئة العامة للمعلومات،

2021).

والنتيجة كما تراها الباحثة انه ينشأ جيل محطم نفسياً واجتماعياً يعاني من اضطرابات نفسية مثل القلق، الاكتئاب، اضطراب

ما بعد الصدمة (ما بعد الحروب والنزاعات)، والعنف الأسري، ويفتقر هذا الجيل إلى المهارات اللازمة للمساهمة في بناء

وطنه. وازدياد الآثار المدمرة للصراعات على نموه النفسي والعقلي، مما قد يؤثر على قدرتهم على التعلم والتكيف في

المستقبل، وكما أن الضغوط النفسية على الأطفال والشباب تعرضهم لحالات من الانتحار كما نراها ونسمع بها في مختلف مناطق ليبيا على مواقع التواصل الاجتماعي.

-انعكاس انهيار السلم الاجتماعي وأزمة القيم على المجتمع:

على النسيج الاجتماعي والوطني:

التفتت الهيكلية: تحول المجتمع إلى "جزر معزولة" تحكمها الولاءات الضيقة، مما أدى لتآكل الرأسمال الاجتماعي وتراجع الثقة البيئية (بوغازي، 2020).

ضعف التضامن: أدى غياب قيم التكافل والاحترام إلى زيادة النزاعات المجتمعية وتراجع المشاركة المدنية والمبادرات التطوعية.

انحسار المواطنة: تراجعت قيم الانتماء الجامع لصالح الهويات الفرعية (القبلية والجهوية)، مما حول الصراعات السياسية إلى نزاعات أهلية مسلحة، مما أدى إلى تفكك السلم الاجتماعي وتحول بعض الصراعات السياسية إلى نزاعات ذات طابع اجتماعي وأهلي. (إمرايف، 2024).

على السلم الاجتماعي والوضع الاقتصادي:

تطبيع العنف: سيادة خطاب الكراهية والإقصاء كبديل للحوار، مما جعل الاستقرار حالة مؤقتة وهشة. **الأزمة المعيشية:** ارتبط الانهيار القيمي بتفاقم معدلات البطالة واتساع دائرة الفقر والحاجة.

على مؤسسات الدولة وشرعيتها:

تفويض الشرعية: ساهم انهيار السلم الاجتماعي في إضعاف المؤسسات السياسية والأمنية، وزيادة حدة الانقسام والتشظي المؤسسي (قويدر، 2024).

أن انهيار السلم الاجتماعي وأزمة القيم حولت المجتمع الليبي من كيان متماسك إلى وحدات متصارعة، مما عطل التنمية وأضعف شرعية الدولة ومؤسساتها.

وتتفق الباحثة مع دراسة البرق (2025) على أن انعكاسات هذه الأزمة تجاوزت البناء الهيكلي لتصيب استقرار الفرد النفسي، مما يجعل من استعادة المنظومة القيمية المدخل الوحيد لترميم السلم الاجتماعي في المجتمع.

المبحث الرابع: النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:

نظرية الأنومي (اللامعيارية): تُعد نظرية "الأنومي" (Anomie) أو "اللامعيارية" لإميل دوركايم من أقوى الأدوات السوسولوجية لتحليل المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية عنيفة أو صراعات مسلحة، مثل الحالة الليبية. ومن أكثر النظريات الاجتماعية قدرة على تفسير لازمة المزدوجة لانهيار السلم الاجتماعي وانحلال القيم في السياق الليبي.

تتمثل منطلقات النظرية في اعتبار "الأنومي" حالة من الفراغ التنظيمي واللامعيارية التي تبرز حين يعجز المجتمع عن ضبط طموحات أفرادهم وتوقعاتهم، وهو ما يتجسد في المجتمع الليبي بانهيار الضوابط التقليدية والقانونية عقب سقوط الدولة سياسياً وأمنياً، مما خلق فجوة بين تطلعات المواطن وقدرة الواقع على تلبيتها. كما تنطلق النظرية من فكرة "الارتداد البيوي" في أنماط التضامن، حيث يتعثر الانتقال نحو التضامن العضوي المؤسسي لصالح العودة إلى التضامن الألي القائم على الولاءات القبلية والمنطقية كحل بديل للأمان والبقاء. ويُعد "تآكل الضمير الجمعي" منطلقاً جوهرياً في هذا الإطار، إذ تدوب المعتقدات المشتركة وتتجزأ الهوية الوطنية إلى ضمائر فئوية تبرر الانحراف وتفتقد للمرجعية الأخلاقية الموحدة. وأخيراً، تنطلق النظرية من مبدأ "الحتمية البيوية" التي تؤكد أن الظواهر السلوكية، كالجريمة والأزمات النفسية، ليست إلا إفرازات طبيعية لبيئة تتفقر للسقف المعياري، وظف مفهوم دوركايم حول "الانتحار الأنومي" (حتى لو لم تدرس الانتحار مباشرة) لتفسير حالات الاكتئاب والضياع والاعتراب؛ فالفرد الذي لا يجد "سقفاً معيارياً" لطموحاته يصاب بالإحباط المزمن. مما ينقل تركيز التحليل من لوم الفرد إلى فهم خلل البناء الاجتماعي الذي يفرض شروطاً قاسية تملبها ضرورة التعايش مع غياب الدولة.

عند استخدام دوركايم، ركز على أن المشكلة ليست في "الأفراد" بل في "البناء الاجتماعي". فالفرد الليبي ليس "سيناً" بطبعه، ولكن "البيئة الأنومية" هي التي تفرض عليه سلوكيات معينة للبقاء. حيث يرى دوركايم أن سلوك الإنسان، حتى في أقصى حالاته مثل الانتحار، لا يمكن تفسيره فقط بعوامل نفسية فردية، بل يرتبط بشكل مباشر بحالة المجتمع الذي يعيش فيه. فكلما ضعف الاندماج الاجتماعي أو انهارت القيم والمعايير، زادت احتمالية ظهور السلوكيات السلبية والانحرافات، ففي حالة انهيار السلم الاجتماعي في المجتمع الليبي يضعف الترابط بين الأفراد وتخفّي القيم المشتركة ويشعر الفرد بالعزلة وفقدان المعنى والتالي هنا بالضبط يتحقق ما قاله دوركايم إن المجتمع المضطرب ينتج أفراداً مضطربين نفسياً وعقلياً، وبالتالي يشعر الفرد بالقلق والعنف وفقدان التوازن النفسي وضعف التفكير العقلاني.

تقدم نظرية الأنوميا إطاراً قوياً لفهم أزمة القيم. ففي ظل الانهيار السريع للنظام السياسي والاجتماعي السابق، وغياب بناء نظام جديد يحظى بالشرعية والقبول، دخل المجتمع الليبي في حالة من اللامعيارية (دوركايم، إميل، 1951). وتتفق هذه مع ما افترضته النظرية التي ترى أن المجتمع يعيش حالة من اللامعيارية بدليل زيادة حالات الانتحار كما هو الحال في المجتمع الليبي، وكما توضح دراسة الذئب (2022) حول نموذج الأنومي، فإن هذه الحالة تؤدي إلى ضعف ارتباط الفرد بالمجتمع وتجاوزة للمعايير والقوانين لتحقيق أهدافه. وهذا يفسر انتشار الفساد المالي، والجريمة، والعنف، وخطاب الكراهية، حيث تصبح هذه السلوكيات مقبولة أو مبررة في غياب رادع قيمي أو قانوني فعال داخل المجتمع. كما يفسر لماذا يلجأ الشباب الليبي للانخراط في اقتصاد الحرب أو الجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية؛ ليس لخلل في جيناتهم، بل لأن "الوسائل المشروعة" للنجاح الاجتماعي معطلة في بيئة الأنومي (المجتمع الليبي).

النتائج

من خلال التحليل النظري والدراسات السابقة التي توضح عمق أزمة انهيار السلم الاجتماعي والقيم في ليبيا يمكن تلخيص النتائج المترابطة في النقاط التالية:

- أثبتت الدراسة أن انهيار السلم الاجتماعي في ليبيا ليس مجرد نتيجة للصراع السياسي، بل هو انعكاس لعمق أزمة القيم التي أصابت الفرد والمجتمع.

- أن انهيار الدولة سياسياً وأمنياً، وإلى عودة "الولاءات الأولية" (القبيلة/المنطقة) كبديل للمواطنة، أضعف السلم الاجتماعي الشامل وهو السبب الجذري لأزمة القيم الذي أتاح المجال لانتشار العنف والجريمة وصعود الهويات الفرعية، وهو ما يتفق مع تحليل كل من الشيخ (2024)، والزرقاني (2025).

- إن الفوضى السياسية والاجتماعية المستمرة خلقت بيئة مثالية لانتشار حالة "الأنوميا" التي وصفها (دوركاييم) و(الذنب، 2022)، حيث أصبح الفساد والعنف سلوكاً مبرراً في غياب رادع قيمي أو قانوني فعال، وهو ما تؤكدته دراسة دحي (2018).

- لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في تسريع تآكل النسيج الاجتماعي عبر نشر خطاب الكراهية، مما حولها من أداة تغيير محتملة إلى وقود للصراع، وهذا ما أشارت إليه دراسة الاسكو (مجموعة باحثين) ودراسة (الملخص التنفيذي) وأخيراً، يعيش الفرد الليبي في ظل هذه الظروف أزمة نفسية ووجودية عميقة، نتيجة الشعور الدائم بانعدام الأمن وفقدان البوصلة الأخلاقية، و بروز "قيم هجينة" تجمع بين الاستهلاك المادي المفرط وبين التشدد الاجتماعي، مما خلق فجوة بين الأجيال، وجعل الأجيال الشابة الجديدة تعاني من فقدان الارتباك وتعيش حالة من (الاغتراب النفسي) والذي بدوره يقود إلى الانتحار وهذا ما أكدته نظرية (دوكاييم).

- انعكست الأزمة المزوجة على مستوى الفرد وأدت إلى اضطراب نفسي وسلوكي، ضعف الانتماء الوطني، وانتشار سلوكيات سلبية مثل الغش والعنف اللفظي وزيادة حالات الانتحار.

- واما على مستوى المجتمع: تفكك النسيج الاجتماعي، ضعف التضامن، وزيادة النزاعات القبلية والمنطقية. ضعف المؤسسات الرسمية، انتشار الفساد الإداري، وتراجع الشرعية السياسية نتيجة غياب القيم المشتركة، وتصادم النزاعات الاجتماعية وضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وجعلها عاجزة للقيام بدورها الكامل في مواجهة الأزمة المزوجة.

التوصيات

بناءً على التحليل السابق، لا يمكن أن تقتصر حلول الأزمة الليبية على المسار السياسي فقط، بل يجب أن تتضمن استراتيجيات شاملة لإعادة بناء المجتمع من الداخل. وتوصي الدراسة بالتوصيات التالية:

- في مجال الأسرة: تعزيز دور الأسرة في التربية القومية عبر برامج دعم اجتماعي ونفسي للأسر المتضررة من النزاعات. وإدماج قيم الاحترام والتكافل في الأنشطة الأسرية والمجتمعية.

- في مجال التعليم: مراجعة المناهج التعليمية لتشمل التربية الأخلاقية بشكل عملي، وليس نظري فقط. وإدخال برامج إرشاد نفسي واجتماعي في المدارس والجامعات لمواجهة أزمة القيم.

- في مجال الإعلام: تفعيل دور الإعلام الوطني في نشر قيم التضامن والاحترام وارساء المصالحة الوطنية. ووضع ضوابط مهنية وأخلاقية للخطاب الإعلامي لمنع التحريض والكراهية والانقسام. وإنتاج برامج توعوية تستهدف الشباب لتعزيز الهوية والانتماء الوطني.

- في مجال المؤسسات الدينية والثقافية: تفعيل دور المساجد والهيئات الدينية في نشر قيم التسامح والتعايش ودعم المبادرات الثقافية والفنية التي تعزز الهوية الوطنية والقيم الإيجابية المشتركة. في مجال الشباب والمجتمع المدني: تشجيع العمل التطوعي والمبادرات الشبابية لتعزيز روح الجماعة. ودعم منظمات المجتمع المدني في تنفيذ برامج توعية بالقيم الدينية والسلم الاجتماعي.

المقترحات

- إطلاق مشروع وطني لإعادة بناء منظومة القيم، تشترك فيه وزارات التعليم، الإعلام، الثقافة، والشؤون الاجتماعية.

- إنشاء مراكز بحثية متخصصة في القيم والسلم الاجتماعي لدراسة الظاهرة وتقديم حلول عملية.

- إطلاق حملات توعية وطنية تستهدف المدارس والجامعات والمجتمع المحلي لتعزيز قيم الاحترام والتكافل والتضامن. وإصلاح المناهج التربوية لترسيخ قيم المواطنة والتعايش السلمي بعيداً عن الاستقطاب السياسي والاجتماعي.

- إدماج القبيلة كمؤسسة اجتماعية في جهود تعزيز السلم الاجتماعي، نظراً لدورها التاريخي في ليبيا. وتفعيل دور "المجالس الاجتماعية" في صياغة ميثاق شرف وطني لنبذ العنف والظواهر السلبية.

الخاتمة

أن أزمة القيم الاجتماعية تُعد المحرك الأساسي لانهيار السلم الاجتماعي في ليبيا، وهي نتيجة مباشرة لمرحلة تاريخية فارقة اتسمت بتخلل البنى التحتية للمنظومة القومية جراء الصراعات المسلحة والتغير السياسي منذ عام 2011. وقد تبين أن السلم الاجتماعي ليس مجرد غياب للأعمال القتالية، بل هو حالة من التوافق الأخلاقي والقيمي العميق؛ لذا فإن غياب "المعيارية" (Anomie) أدى إلى ظهور أنماط سلوكية هجينة وغريبة على الشخصية الليبية، مما هدد وحدة النسيج الوطني واستقرار الفرد والمجتمع على حد سواء.

إن معالجة هذه الأزمة تقتضي تدخلاً مؤسسياً يعيد الاعتبار لمنظومة القيم، عبر تكامل الأدوار بين الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والإعلام، والمؤسسات الدينية، ومنظمات المجتمع المدني، مع ضرورة مراعاة خصوصية المجتمع الليبي القائمة على الروابط الإسلامية والقبلية والاجتماعية. وبناءً عليه، فإن استعادة السلم في ليبيا لن تتحقق بالاقتصار على الترتيبات السياسية والأمنية فحسب، بل تتطلب استراتيجية وطنية شاملة لإعادة بناء المنظومة القيمية وترميم رأس المال الاجتماعي، بما يضمن عودة الثقة والتعايش السلمي بين كافة مكونات المجتمع، ويؤسس للأجيال القادمة مستقبل أكثر استقراراً.

المراجع

1. الذئب، مباركة ابوالقاسم عبدالله، (2012)، التحديث وملامح التغيير الاجتماعي في الاسرة الليبية، القاهرة، دار الحكمة المصرية.
2. الشيخ، محمد عبدالحفيظ، (2024)، الأزمة الليبية في ضوء جهود البعثة الأممية من "طارق متري" إلى "عبد الله باتيلي": هل من مقاربة واقعية تجمع الفرقاء؟، مجلة دراسات دولية، 97، 1-20.
3. شريحة، إلياس إمام مسعود، (2024)، المشاركة السياسية كآلية لترسيخ قيم الانتماء والولاء، جامعة ناصر.
4. الذئب، مباركة ابوالقاسم عبدالله، (2022)، نموذج الانوميا والتجاوز عن الغش وعدم الاهتمام بالحلول، مجلة الأكاديمية الليبية.
5. ابن منظور، جمال الدين، (2005)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
6. الفيروزآبادي، مجد الدين، (2005)، القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
7. بارسونز، تالكوت (1968). النظام الاجتماعي. Free Press.
8. دوركايم، إميل. (1951). الانتحار: دراسة في علم الاجتماع. نيويورك: فري برس (Free Press)
9. الششنية، منى نمر (2018). إدراك مدى أهمية السلم الاجتماعي لدى الشباب الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
10. فيلالي، زاهر ضياء الدين (2021)، القيم في العملية التربوية، القاهرة، دار الخليج.
11. فوكوياما، ففرانسي، (1995)، الثقة: الفضائل الاجتماعية والرخاء المشترك، نيويورك.
12. دوركايم، إميل. (1951/2011)، الانتحار: دراسة في علم الاجتماع، ترجمة: حسن عودة، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب.
13. أحمد إدريسي، وفاطمة كريمي، (2022)، المكونات الاجتماعية المؤثرة في حدوث الفجوة الأخلاقية، المجلة الدولية للأخلاق والمجتمع، المجلد 3، العدد 4 .
14. الوردى، علي، (1965)، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، مطبعة العاني.
15. الوردى، علي، (1974)، حول صراع القيم في المجتمع العربي، ندوة أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي، جامعة الكويت، مؤتمر العراق/الكويت.
16. دحي، محمد، (2018)، سوسيولوجيا العنف في المنطقة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
17. أبو النور، نسرين محمد صادق، (2019)، أزمة القيم في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري، جامعة المنصورة.
18. ملحاوي، محمد، (2024)، أزمة القيم في المنظومة التربوية: الواقع والتحديات، مجلة أنساق للفنون والعلوم الإنسانية.
19. التير، مصطفى عمر، (2012)، الدولة والمجتمع في ليبيا: مقاربة سوسيولوجية، ببيروت، معهد البحوث والمطالعات.
20. الأمم المتحدة: الإسكوا (2014)، دراسة تمهيدية عن المجتمع في ليبيا: الواقع والتحديات والآفاق، بيروت، الأمم المتحدة.
21. الشارف، ابراهيم علي، (2024)، السلم المجتمعي وتحديات بنائه في ليبيا بعد 2011: دراسة في المفاهيم، في: كتاب أبحاث: المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية الاقتصاد والتجارة، جامعة الأسمرية، مجلد 5 .
22. قويدر، ربيعة سعد، (2024)، الأزمات وتعزيز القيم الاجتماعية، جامعة طرابلس.
23. الزرقاني، ابراهيم علي، (2025)، الأوضاع السياسية والاجتماعية في ليبيا ما بعد التدخل الدولي عام 2011، مجلة البحوث الأكاديمية العلوم الإنسانية، العدد 29، المجلد 2.
24. مجموعة باحثين، (ب ت)، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في الانقسام المجتمعي في ليبيا، ملخص تنفيذي، المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي. <https://nesdb.ly>
25. الورفلي، وفاء عبد الرحيم (2021)، التغيير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية الليبية، مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية.
26. الهيئة العامة للمعلومات، (2021)، تقرير المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية في ليبيا، دراسة إحصائية تحليلية، طرابلس، ليبيا.
27. مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. (2012)، ليبيا في مرحلة الانتقال: تحديات بناء الدولة وتحديات الأمن، واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأمريكية.
28. UN ESCWA، Carnegie Endowment
29. الجديد، المختار، (2026)، تحولات المجتمع الليبي: رؤية سوسيولوجية، القاهرة، دار المعارف.
- 30.

31. حدوث، رجاء حمد، (2024)، انعكاس استخدام وسائل التواصل على الأمن الاجتماعي للأسرة الليبية، أطروحة دكتوراه، أكاديمية الدراسات العليا.
32. فيلال، ليلي (2021)، أزمة القيم في ظل العولمة الاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
33. المومني، (2019)، السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية.
34. تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ليبيا لسنة 2022. <https://www.undp.org>
35. البرق، لطيفة عمر (2025)، أزمة القيم في المجتمع الليبي وتأثيرها على استقرار الفرد، مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ليبيا.
36. بوغازي، رمضان (2020)، تحديات السلم الاجتماعي والتحول الديمقراطي في ليبيا، المركز الليبي للدراسات.
37. امراف، عبد الباسط عمر (2024)، لهوية الوطنية الليبية: طبيعتها ومكوناتها ومعوقات تماسكها، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، كلية الآداب والعلوم، جامعة بنغازي.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.